معهد العلوم اللسانية والصوتية

التابع لجامعة الجزائر (1)

(انشيء بمرسوم 30 ــ 66 الصادر في 11 / 4 / 66)

1 ــ وضعه ودوره :

ان الشيء الذي دفع المشرفين على التربية الوطنية الى انشاء معهد العلوم اللسانية والصوتية هو اقتناعهم الراسخ بأن لا ترقية اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية يمكن أن تحصل بدون أن يلجأ الى توجيه علمي شامل مطلق . وقد صار من البين الآن أن المناهج والتقنيات التي تستعملها العلوم الدقيقة والعلوم التجريبية هي الوسائل الوحيدة التي تكفل للباحث النتائج الملموسة والمعارف الموضوعية ثم ان التوسع الذي أفادته الوسائل التقنية وامتداد مجالها الهائل قد دفع علماء اللسان ــ وقد تجاوزوا مرحلة الدراسة الفيلولوجية البحتة الى أن يعالجوا مشاكل اللسان ــ وهي ظاهرة انسانية صميمة ــ من الوجه الفيزيائية الرياضية كما تعالج الظواهر الطبيعية الأخرى .

وعلى هذا فان الوضع الذي هو عليه معهد العلوم اللسانية والصوتية هو في الحقيقة مفرق طرق يتوارد عليه اخصائيون من مختلف الآفاق العلمية (مثل الأطباء والمهندسين وغيرهم) تلتقي فيه مختلف النشاطات العلمية التي تهتم اهتماما اساسيا باللسان البشري . فهدفه اذا هو ان يساهم بصفة عامة وبقدر الامكان في توسيع معرفتنا للظواهر اللسانية والاتصال اللغوي وأن يقترح على أساس ما يحصل عليه من نتائج بحثه عددا من الوسائل لحل المشاكل المطروحة على بلادنا مما له علاقة باللغة (كنشر اللغة القومية ومضاعفة مردود تعليمها واقامة الوثائق الضرورية للتخطيط الاقتصادي والثقافي وغير ذلك) .

2 ــ مهامه الرئيسية :

وكل الى المعهد ــ تحقيقا لهذه الأهداف ــ المهام الآتية :
أن يثير وينسق أبحاثا علمية في جميع الظواهر اللسانية وفي مختلف ميادينها . كالدراسات اللسانية الوصفية والصياغة الرياضية للغات والاحصاء للمفردات والتراكيب والصوتيات الآلية وتجويد الصوت وعلم الامراض اللغوية وعلم اللسان التربوي وجغرافية اللغة وغير ذلك .)

أن يضع برامج للتطبيقات اللغوية طويلة أو قصيرة المدى ويراقب انجازها وذلك لتتمكن المؤسسات المختلفة في بلادنا من استثمار مايتوصل اليه البحث العلمي .

(1) مستخرج من منشور أخرجه المعهد المذكور .

ـ أن يشرف ـ في اطار الدروس التي تنظمها كلية الآداب والعلوم الانسانية ـ على تحضير شهادات الليسانس والدراسات العليا والدكتراه في علم اللسانيات والصوتيات .

ـ أن ينظم تدريسا خاصا يوجهه الى خريجي الكليات العلمية من أطباء ومهندسين ومختصين آخرين في علم الصوت والالكترونيك ممن تهمه ظواهر اللغة .

هذا واهم البرامج الموضوعة للبحث والتطبيق اللغوي هي التي تخص مشاكل اللغة القومية كمشاكل تعليم اللغة العربية وضبط رصيدها الأساسي والمصطلحات العلمية وتكوين معلميها وغير ذلك .

اما من الناحية العملية فان المعهد سوف ينظم بالتعاون مع المؤسسات المعنية حلقات تدريبية لأساتذة اللغات الحية وبالأخص أساتذة اللغة العربية لاكسابهم المعارف والمناهج الحديثة . كما ينظم سلسلة من المحاضرات وحلقات تدريبية صيفية يخصصها لمتعلمي اللغة العربية .

ولا يزال المعهد في الوقت الراهن كسائر المؤسسات والمنظمات الجزائرية في مرحلة يحتاج فيها الى ان يكون بوسائله الخاصة او ببعثات الى الخارج الكثير من الاطارات التي ستضطلع بمهام التكوين التربوي أو التحري اللغوي والعمل التقني وغير ذلك .

3 ـ نظامه ونشاطه :

يتكون المعهد الآن من أربعة اقسام للبحث والتطبيق وهي :

ـ قسم الصوتيات التجريبية .
ـ قسم اللسانيات التربوية .
ـ قسم اللسانيات الرياضية .
ـ قسم جغرافية اللغة .

1) قسم الصوتيات التجريبية :

ان الأبحاث التي يقوم بها هذا القسم (فيه 3 اخصائيين ومهندس واحد للالكترونيك) تخص المظهر الفيزيائي للكلام اي دراسة أصوات اللغة من حيث اخراجها واستقبالها فهي تنقسم الى نوعين من الدراسة : الفيزيلوجية والصوتية البحتة ومهمته هي ان يساهم في الكشف عن أسرار الكلام الانساني بالنظر في ظواهره التوليدية والاهتزازية وذلك بواسطة ما يقتنيه من الآلات التحليلية . نذكر منها ـ وفيها الأجهزة الأليكترونية والآلات الميكانيكية :**مواج مكهرب** (مسطر للتموج الصوتي)**ومحنك أو حنكية** (يصور بصمات اللسان على الحنك) **ومطياف صوتي** أو شباحة (محلل طيفي للصوت) **وميلاف أو مركب صوتي** للكلام (يؤلف بين العناصر الفيزيائية للكلام **ومواج حبرى** (مسطر آخر للتموج الصوتي) **ومهزاز** (مسطر الكتروني للاهتزاز) **ومزمان صوتي** (يغير سرعة الكلام دون أن يتغير وضوحه) **ومجموعة من المعايير للضغط والتمدد العضوي ومجموعة راديولوجية** واجهزة اخرى غيرها . وسوف يلحق بهذا القسم فرع لعلم تجويد الصوت وعلم الأمراض العصبية اللغوية .

2) قسم اللسانيات التربوية :

يقوم هذا القسم بأبحاث فى مناهج تعليم اللغات الحية . ومهمته هى أن يتوصل بسلسلة من التجارب الى أنجع الوسائل المنهجية وأكثرها مردودا فى كسب اللغات . وتقوم جماعة من الباحثين اللغويين ممن تخصص فى علم النفس والتربية (وهم تسعة أشخاص) باعداد نماذج تربوية تبنيها على عدد من الفرضيات فتجرى عليها التجارب بصفة تدريجية ثم تراقب نتائجها بواسطة الروائز الكثيرة المتنوعة . ويتناول هذا البحث فى نفس الوقت كيفية تحرير الدرس واجراء التمارين الكتابية والشفاهية والتمارين البنوية فى مخبر اللغة والوسائل السمعية البصرية وكيفية تلقين القياس الصوتى والنحوى الصرفى والرصيد الأساسى .

ولهذا القسم مخبران لغويان يتألفان من 48 بيت منعزل وأجهزة سمعية بصرية وستديو للتسجيل .

3) قسم اللسانيات الرياضية :

ان غرض اللسانيات الرياضية هو اما التحليل الاحصائى واما الصياغة المنطقية الرياضية للغات البشرية . ومهمة اللغويين الرياضيين الذين يقومون بهذا النوع من البحث هى أن يحولوا الى أقصى حد ممكن نظام اللغات الى صيغ رياضية ومعنى ذلك هو أن يجدوا من المثل الرياضية ما هو أنسب لتوجيه وتفسير مجارى اللغة ومخارج الكلام .

وقد تكلف هذا القسم منذ سنة 1969 بمهمة اخرى لا تقل أهمية (وذلك بالتعاون مع قسم الجغرافية اللغوية) وهى ضبط الرصيد الفصيح الأساسى الذى يحتاج اليه فى التعليم . فهو يستعمل المعطيات التى يمده أياها الشبان المختصصون فى التحرى اللغوى ممن ينتسب الى جغرافية اللغة فيجرى عليها عمليات الاحصاء ويحصل بذلك على قوائم تواترية (تدل على مدى شيوع الكلمة) لكل اقليم أو بلد من بلدان المغرب العربى .

ولهذا القسم رتابة (دماغ الكترونى) من نوع I . ب . م . 1130 وآلات خارمة ومصححة وسيلحق بهذه الرتابة طابعة تحتوى على سياقات متنقلة من الحروف العربية .

4) قسم جغرافية اللغة :

تقوم جماعة من الباحثين (5 اشخاص) بتحريات فى صميم الأراضى المفحوصة ترمى الى تحديد التوزع الجغرافى للنزعات اللهجية الجزائرية . وتستغل نتائج هذه التحريات لوضع **الأطلس اللغوى الجزائرى** وللوصول الى هذه الحصيلة اللغوية يجرى الباحثون تحرياتهم فى مختلف انحاء البلاد متبعين فى ذلك مخطط بحث سابق الوضع وعلى أساس تقسيم مناسب للأقاليم المفحوصة وبالاضافة الى هذا العمل يقوم الباحثون أيضا بأبحاث أخرى فى موضوع استعمال

اللغة العربية عند الأطفال والراشدين . في الجزائر وخارجها قصد الحصول على مدونة لغوية يجرى عليها فيما بعد تحليل احصائي . ولهذا القسم مسجلات منقولة وآلات للتصوير الشمسي ولا قطة سنمائية وآلتان للتسجيل الصوتصوري (1) وسيارة نقل وأجهزة للتخييم .

وسيلحق بهؤلاء الباحثين جماعة من المختصين في علم النفس الاجتماعي تكون مهمتها أن تتمم البحث السابق بما تحصل عليه من مشاهدتها للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المتكلمون المفحوصون واستقراء مواقفهم وسلوكهم اللغوي الذي عساه ان يدل على أشياء ذات اهمية في الميدان النفساني الاجتماعي . ولهذه الجماعة الأخيرة — زيادة على الآلات السابقة — قاعة مجهزة خصيصا لمشاهدة السلوك العفوي التلقائي .

ان الباحثين الذين ينتسبون الى معهد العلوم اللسانية والصوتية مطالبون بمعارضة نتائجهم بعضهم لبعض داخل اقسامهم مرة في كل ثلاثة أشهر على الأقل كما يجب عليهم أيضا ان يقدموا تقريرا في كل ستة أشهر الى مجلس المعهد ليتمكن من النظر فيما توصل اليه الباحث من نتائج فيقرر تبنيه لجميعه او لبعضه ويجب ان يكون التقريران السنويان مادة لمقالة تنشر بعد موافقة المجلس في مجلة **اللسانيات** .

اما استثمار النتائج على يدى المنظمات المهتمة بذلك فانه لابد أن يقع بعد الاتفاق معها فور تحصيلها ويمكن أن نذكر على سبيل المثال الرصيد الأساسي الناتج عن التحريات التي قام بها كل واحد من بلدان المغرب العربي وسيعتمد عليه في تصليح المادة اللغوية الموجودة في الكتب المدرسية الحالية . وكذلك المناهج الحديثة في تعليم اللغات الناتجة عن البحث التربوي اللغوي وستستعمل لتعريب مستخدمي السوناتراك والوحدات الاقتصادية القومية الأخرى كما سيطالب قسم الصوتيات أيضا بامداد المربين مقاييس النطق الفصيح الموحد وستدون هذه المقاييس وتلقن المعلمين والأساتذة . وهكذا يكون الأمر بالنسبة الى كل النتائج الأخرى التي سيحققها الباحثون في هذا المعهد .

(1) **الصوتصورى** : كلمة منحوتة مركبة من « صوت » و « صورة » ؛ ونعني بها نوعا من التسجيل المغناطيسي يلتقط الصوت والصورة في نفس الشريط (Videorecorder أو Magnétoscope)